التطبيقات الأدبية- الصف الرابع

أ.د. عشتار داود محمد

قسم اللغة العربية- كلية التربية للبنات

جامعة الموصل

المقصود بـ (التطبيقات الأدبية) تحليل النصوص الأدبية تحليلاً مستنداً على معطيات النقد الحديث بمناهجه ومصطلحاته، وهو ما يقتضي أمرين:

- مراعاة أن يكون التحليل تأويلياً وليس تفسيرياً، بأن يغوص في أعماق النص، للوصول إلى الثيمة المعنوية التي يدور حولها، من خلال القراءة الشمولية للنص.

– عدم الخلط بين المناهج عند تحليل النص، بقدرة ومهارة تحليلية وكتابية. فثمة حدود خاصة بكل منهج يجب عند تبنيه عدم الخروج منها، لضمان عدم الوقوع في منهج آخر، لتجنب الدراسة الترقيعية، المفتقرة للشروط العلمية.

النقد الحديث:

إن شغل الناقد الحديث الشاغل هو إبراز جماليات النص الأدبي، والترفع عن إصدار أحكام بجودة النصوص أو رداءتها، التي يبتعد النقد الحديث عنها لضمان عدم الوقوع في أهوائه الذاتية، التي قد تجعله يفضل نصاً على آخر لأسباب تفتقر إلى الموضوعية، من خلال انشغاله بأفكار الكاتب وإهدار القيمة الجمالية للنص، من خلال مناصرته أو عدم مناصرته لرأي الكاتب، وهذا لا يجوز، لذا يُفترض في النقد الحديث أن يقصر تحليله على النصوص الجميلة، والتساؤل ما الذي جعلها تختلف في أسلوبها عن الكلام الاعتيادي، فيما لو جرى طرح الفكرة ذاتها بكلام مباشر غير أدبي؟ فمن المعلوم أن الأدب يتمتع بلغة إيحائية غير مباشرة.

وهذا هو أهم الأسباب التي جعلت من النقد الحديث صالحاً لتحليل القرآن الكريم، مادام النص القرآني نصاً معجزاً بلغته الجمالية العالية. ومادام النقد الحديث مختصاً بإبراز الجماليات. بخلاف النقد القديم الذي نابت عنه البلاغة في تحليل النصوص القرآنية، لأن مهمة النقد القديم تمييز الجيد من الرديء، وهو ما لا يناسب تحليل القرآن الكريم، لأنه بأزره جيد وجميل بالضرورة.

شروط النقد الحديث:

ويجب أن يكون الناقد الحديث المحلل للنص الأدبي متمتعاً بقدرة تحليلية، تعود إلى:

1. ثقافته النقدية أولاً، من خلال ما يأتي:

أ- العلم بماهية النقد والنقد الحديث تحديداً المذكورة سابقاً، والتمييز بين مناهجه .

ب- عدم الاجتزاء عند التحليل، وتحليل النص بشكل كامل دون تشتيت، بهدف الغوص في أعماق النص للوصول إلى القراءة التأويلية وليس التفسيرية، كما ذكرنا. وهو ما يتطلب قراءة ثانية للنص كاملاً، لترتيب الأفكار، والوصول إلى المعنى الذي يدور حوله النص.

ت- والتمييز بين خصائص النصوص الأدبية التي تختلف باختلاف الجنس الأدبي: إذ ترتكز النصوص الشعرية على الصورة والخيال والموسيقا والعاطفة الذاتية. في حين ترتكز النصوص النثرية على السرد والحوار وما تتطلبه الحبكة الأدبية من شخصية وزمن ومكان.

ث- فضلاً عن الثقافة الموسوعية بالعلوم المجاورة التي يتطلبها المنهج المختار.

2. تمرسه في التحليل الذي يسقل قدراته ثانياً، من خلال مرحلتين:

أ- على المبتدئ الاطلاع الغزير على تحليلات نقدية جيدة سابقة بهدف التعلم.

ب- ومحاولة محاكاة تلك التحليلات السابقة على نصوص أخرى. مع كثرة مزاولة التحليل، والمران المستمر، حتى يتكون له أسلوبه الخاص به في التحليل.

3. أن تكون للناقد شخصيته المستقلة ، وهو ما يتحقق عبر:

أ. الأسلوب: من المعلوم أن الأسلوب هو الرجل، لذا لابد للناقد من تشذيب لغته التي تمزج بين علمية النظرية النقدية وتعبيرية اللغة الأدبية، لأن النقد هو نص أدبي موازٍ للنص الأدبي الذي يحلله، ليكون ذا أسلوب أدبي عالٍ.

ب. الأفكار: أن يكون الناقد متدرجاً في الوصول إلى النتائج وبناء الأفكار، مما يجعل تحليله مشوقاً. وعدم تقديم النتائج على الأسباب، الذي يخالف التفكير السليم، مما يجعل التحليل غير مشوق. وهذا يتحقق عبر الاستناد إلى المنطق التحليلي في تحليلاته النقدية، من خلال تقديم الحجة والبرهان على ما يقول، وهو ما يتطلب وضع الأسباب أولاً أمامه للوصول إلى النتائج المنطقية المقنعة، وليس العكس.